قصة الشريك الاستراتيجي المزعوم وأضاليل الأتباع من حكام العرب

...عقود من الزمن كانت ... العربية الرجعية تجاه ... تقوم على محاولة ... المتحدة بأن هذه الانظمة ... الاستراتيجي" الافضل ... قادرة على تقديم ... الاستراتيجية" للامبريالية ... اوسع مما تستطيع ذلك

... هذه المقولة بنيت ... الانظمة وبرامجها السياسية ... الداخلي وللرأي العام ... ان بعض ابواق هذه ... واشنطن بالحماقة لانها ... غير هذه العقود . ان ... الاعتماد على عدة دول ... في اسيا وافريقيا اكثر ... الاعتماد على دولة واحدة

... السادات بكيسنجر، ... هيكل في كتابه "ابو ... وكان شاهدا في ... الاول، اي السادات ، ... غير معني بالتفاصيل . ... الاتفاق الاستراتيجي مع ... هذا ما حدث، وعلى ... السادات موافقة اللاحقة ... وقع اتفاقات كامب ... "شريكا استراتيجيا" ... على قدم المساواة مع ... يقول للمحيطين به، في ... سيصبح "الشريك ... الاول" على حساب اسرائيل ... واشنطن، بالتالي، تنفذ ... ديفيد كما يفهمها هو ... معارضوه انهم كانوا

... السادات، في قوله هذا، ... الاحلام المريضة التي ... حكام الرجعية العربية ... ومحاولاتهم لتبرير تبعيتهم ... الاميركية بمزاعم حول ... المصالح القومية !!

... العربية وقواها الوطنية لم تكن لديها مثل هذه الاوهام ،وكانت تعرف بتجربتها القاسية ان طريقها لتحقيق اهدافها يمر عبر نضالها الحازم ضد الامبريالية . وليس عبر استجدائها والركون اليها. واكدت الايام ، وما نجم عن اتفاقات كامب ديفيد، صحة موقف الشعوب العربية وقواها الوطنية . ولم تستطع كل محاولات ابراز "مستجدات" مزعومة تغيير هذه القناعة. وظلت اتفاقات كامب ديفيد ونظامها في مصر، رغم تغيير رموزه ، معزولة مرفوضة.

ومع ذلك فان هناك بين الحكام العرب ومؤيديهم من يحاول ، هذه الايام ، اعادة رفع راية نهج كامب ديفيد بالتوجه مجددا لواشنطن تحت ذرائع مختلفة منها ولاية ريغان الثانية وعدم حاجته لاصوات اليهود الاميركيين ، كما يقولون ، وبتقديم المزيد من التنازلات ،كما يفعلون في حقيقة الامر! وقد عادوا الى نغمة "الشراكة الاستراتيجية" ومن اجلها فتحوا اراضي وموانئ بلادهم للقواعد والتسهيلات والمناورات العسكرية المشتركة مع القوات والاساطيل الاميركية. وارادوا الايهام بانهم بالمناورات المشتركة قد اصبحوا شريكا فعليا وليس تابعا، وان الحل للقضية الفلسطينية سيأتي في ذيل تلك المناورات!

وبدون العودة الى الكثير من الشواهد المخالفة لما يقولون ، تكفي نظرة سريعة الى ارقام المساعدات العسكرية الاميركية لكل من اسرائيل ومصر والاردن ليظهر زيف الادعاءات التي يستند اليها هؤلاء الحكام في تبرير اعتمادهم على الامبريالية الاميركية!

قبل اسابيع قليلة كان حسني مبارك يصرح لصحيفة "يو.اس.نيوز" انه سعيد لمطالبة اسرائيل واشنطن بزيادة المعونة لها لانه سيتمكن من المطالبة بالمثل وفقا للتفاهم الذي جرى في كامب ديفيد!

وقد خرجت ارقام المساعدات العسكرية الان من واشنطن وتبين ان حسني لم يحصل على "المساواة" . وكانت حصته اقل بـ ٥٠٠ مليون دولار من حصة اسرائيل المعلنة في مجال المعونة العسكرية ، وباقل من ذلك بكثير في مجال المعونة الاقتصادية حيث يقدر ان تنال اسرائيل بلد الاربعة ملايين معونة اقتصادية قد تصل الى ما يقرب ضعف ما تحصل عليه مصر بلد الثمانية واربعين مليونا اذا ما اضيف للمساعدة الحالية لاسرائيل والبالغة ١٣٠٠ مليون دولار المساعدة الطارئة التي وعد بها مسؤولون اميركيون بعد اتخاذ بعض التدابير الاقتصادية في اسرائيل. وكل هذا مقابل ٨٥٠ مليون دولار لمصر.

واكتفى المسؤولون المصريون بالاعراب عن خيبة املهم ، ورد عليهم موظفون رسميون اميركيون بالقول ان ليس هناك نص او تفاهم في كامب ديفيد يلزم اميركا بمساواة مصر باسرائيل!

واذا هناك ما يمكن ان يحسد سياسة واشنطن تجاه كل من اسرائيل والطرف العربي المرتبط بها فقد جاء على لسان وزير الخارجية الاميركية، شولتز ، جوابا على سؤال للسناتور ، فرانك ميركوفسكي ، في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الاميركي حيث قال "اذا نشبت حرب هذا اليوم، فانني اعتقد ان اسرائيل ستبلي بلاء حسنا جدا"!

في هذا التصريح دلالة بالغة على حقيقة التباين في العلاقات الاميركية مع اسرائيل من جهة ، والاتباع العرب من جهة اخرى!

فماذا يمكن استخلاصه من هذا ؟

الجواب البديهي هو انه اذا كانت واشنطن تعد اسرائيل للغلبة العسكرية، فانها تعدها كذلك للغلبة السياسية . والدور الاميركي الذي يراهن عليه اليمين العربي لا يمكن ان يكون غير الدور الذي يتجلى في توزيع المساعدات العسكرية والاقتصادية، وفي تصريح شولتز السالف الذكر.

ان الولايات المتحدة لا تنطلق في دورها الخاص بقضية الشرق الاوسط من اعتبارات "انسانية" او من موقع الاحترام لحق تقرير المصير ، او حتى من "مراعاة خواطر" اتباعها من حكام العرب انها تنطلق من اعتبار اساسي وهو ضمان تحقيقها لهيمنتها على منطقة الشرق الاوسط وخدمة مخططاتها العسكرية

بشير البرغوثي

العدوانية ضد حركات التحرر الوطني وضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى. وهي تنظر للقضية الفلسطينية من هذا المنظار باعتبارها عقبة في وجه ربط مجموع المنطقة بمخطط عسكري واحد تكون فيه اسرائيل القوة الرئيسية ، والعمود الفقري. وعلى هذا الاساس تعمل من اجل ازالة هذه العقبة من خلال مطالبة الانظمة العربية الرجعية بتقديم التنازلات حتى تضمن مزيدا من اضطرار هذه الانظمة ، عند موافقتها على المشروع الاميركي، وامام معارضة شعوبها، للاعتماد مباشرة على الحماية الاميركية الاسرائيلية!

واذا كانت جميع الاطراف المعتمدة على واشنطن لا تقول ذلك بمثل هذه الصراحة ، وتحاول اخفاء هذه الحقيقة تحت ادعاءات "الحرص على المصالح القومية" او على "السلام" في المنطقة، فان محمل العلاقات الاميركية الاسرائيلية خلال العقود الماضية ، وكذلك العلاقات الاميركية العربية الرجعية يدحض تلك الادعاءات بدليل تماثل الموقف الاميركي والاسرائيلي من جهة، وثبات الموقف الرجعي العربي من جهة اخرى على سياسة الاعتماد على واشنطن والاستعداد لتقديم التنازلات واحدا بعد الاخر!

وهذا ما يؤكد ان الشعب الفلسطيني على حق في رفضه لسياسة الاعتماد على الامبريالية الاميركية، ولمشاريعها، وفي اصراره على التمسك بحقوقه وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة، وفي ادانته لتحرك محور القاهرة ـ عمان المتجه الى تصفية هذه الحقوق!

عصبة حقوق الإنسان والمواطن في اسرائيل ولجنة الدفاع عن مخيم الدهيشة تفضحان

ممارسات السلطات الاسرائيلية في مخيم الدهيشة

...عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل ولجنة الدفاع عن ... مؤتمرا صحفيا في بيت الصحافة بالقدس ظهر الثلاثاء ... طرح المشاركون امام ممثلي الصحافة والرأي العام الاوضاع ... يعيش في ظلها اللاجئون سكان مخيم الدهيشة والتنكيل الذي ... الاحتلال بهم الى جانب الهجمات الوحشية المتواصلة التي ... الاسرائيليون عليهم .

... د. يوسف الغازي ... المؤتمر الصحفي ... المؤتمر لاطلاع ... الخطر اللاحق ... الدهيشة نتيجة ... المستوطنين ولذا ... اسماع الحكومة ... الحكم العسكري ... الدماء اذ ان ... والمستوطنين في ... اختيرت كهدف ... قمعية قاسية ... تشكل تدهورا ... نطالب بانهاء ... اخراج المستوطنين ... وفتح مداخله ... كما نطالب ... الابعاد التي ... اوساط المستوطنين

وتحدث بعد ذلك شعبان عطاالله العيسة من المخيم وعمره ٥٢ سنة ورب اسرة عددها ثمانية افراد بالتفصيل ما تعرض له من اعتداءات متكررة على مدار ثلاث ليال متتالية اذ داهم الجيش والمخابرات منزله بقيادة (الميجر شمولك) والكابتن "افي" لاعتقال اولاده وفي كل ليلة كانوا يخرجونه من بيته بملابس النوم ليشبعوه ضربا ويبقوه تحت المطر لساعات طويلة كما قاموا بمصادرة هويته الشخصية ورخصة وتأمين سيارته وهي مصدر رزقه.

وتحدثت بعد ذلك ثريا فراج ٤٠ سنة فروت كيف اعتقلت السلطات اخوتها الاربعة في ساعات الصباح الاولى من يوم السبت ٢/٢ وهم الصحفي حمدي فراج القابع تحت الاقامة الاجبارية منذ عامين وجمال فراج وهو مصاب بمرض السكرى والتهاب في المفاصل وقبيل اعتقاله بيومين كان قد خرج من مستشفى المقاصد الخيرية حيث مكث بها حوالي ١٧ يوما وهو غير قادر على المشي والحركة والوقوف بالاضافة الى اخويه نجيب ونادي وهو متزوج من سكان بيت جالا.

وقالت ثريا ان اكثر من ستين جنديا مدججا بالسلاح احاطوا واقتحموا البيت المكون من غرفة ومطبخ وحملوا جمال المريض والقوة في سيارتهم وكان على راس القوه ضابط المخابرات المدعو (كريم) ثم عادوا بقيادة "شمولك" بعد حين للسؤال عن حمدي ، ولم يجدوه واعتقلوا اخويه الاخرين ووجدوا ولدا صغيرا لا يتجاوز ١٢ سنة "فكلبشوه" والقوه في برميل ماء تحت المزراب وفي الصباح ذهب حمدي وسلم نفسه وما زال الجميع معتقلين حيث لم يبق في البيت سوى الوادة العجوز.

وتساءلت ثريا لماذا بعد ان طردونا من بلدتنا الاولى يريدون طردنا من المخيم ايضا؟!

ثم تحدث علي محمد فرج وعمره ٥٠ عاما ورب اسرة من ١٢ فردا فروى كيف تم الاعتداء عليه في حوالي الساعة الثانية والنصف من صباح ٢/٢ وذلك اثناء اقتحام منزله في المخيم وتفتيشه في محاولة لاعتقال ابنه امجد للمرة الخامسة وقد تم ضربه بشكل عنيف وقاس على وجهه وجميع انحاء جسمه وتم جره الى احدى طرق المخيم في ليلة ماطرة، وقد دلت الفحوص الطبية التي اجريت له في مستشفى بيت جالا الحكومي على وجود كسر في احدى اضلع قفصه الصدري ولا زال يعاني حتى الان وقال ان القوه كانت ايضا بقيادة الميجر شمولك وضابط المخابرات آفي.

بعد ذلك تكلم الصحفي حسن عبد الجواد من ابناء المخيم ايضا فحذر من ان الاجراءات القمعية التي تتخذ في الدهيشة قد تنسحب على المخيمات الاخرى وان المخيم يعيش حالة منع تجول فعلي غير معلن ويتعرض لاطلاق الرصاص من قبل المستوطنين والجيش ولقنابل الغاز وان طرقات المخيم تغص بالفرق المسلحة.

وتحدث بعد ذلك البروفيسور اسرائيل شاحاك رئيس العصبة الذي استنكر عمليات القمع في الدهيشة واشار الى نقطتين الاولى هي عدم جواز مصادرة هويات المواطنين الفلسطينيين حيث انهم بذلك يمنعون من الحركة كما يتعرضون للاعتداءات عليهم وثانيا انه يجب التصدي لمطالب الطرد التي ينادي بها المستوطنون الذين يهددون باقتراف الجرائم على شاكلة ما اقترفوه في جامعة الخليل. وتساءل لماذا يستخدم بعض الصحفيين اصطلاح الارهاب ضد العرب بينما يتجاهلون ذلك بالنسبة للارهابيين اليهود

ثم تحدثت المحامية فيليتسيا لانغر نائبة رئيس العصبة فتساءلت ماذا يمكن ان يضيف الانسان لهذه الشهادات والذين تعرضوا للضرب والتعذيب ومنهم من ترك سرير المرض اتوا للشهادة ، وقالت ان ليفنغر يقبع امام المخيم ينتظر من يلقي عليه حجرا لاتخاذه كمبرر لاقتحام المخيم مع ميليشياته تحت غطاء السلطات المسؤولة عن مأساة سكان الدهيشة حيث انها تخضع لطلبات المستوطنين وتقدم الدهيشة هدية لهم.